كان السماع اضعف واما بقا الشكل فان اريد به حقيقة الشكل الذي يعرض
للهوا فيصير سببا لحدوث الكيفية المخصوصة فلا حاجة لنا الي بقايه لانه
من المعدات وان اريد به تلك الكيفية المسببة عنه المسماة بالصوت
والحرف فلا استحالة بل لا استبعاد في بقايه مع النفوذ في المضايق قال
سعد الدين والحق ان قيام تلك الكيفية المخصوصة الغير القارة بكل جزء
من اجزا الهوا ابعد لبيل انه كل من في تلك المسافة يسمعها وبقا اجزا الهوا
مع فرط لطافتها علي تلك الهيية والكيفية مع هبوب الرياح ومع النفوذ في
منافذ الاجسام الصلبة مستبعد جدا وعند الفلاسفة والنظام لابد
من الوصول وذلك انه اذا وجد بسبب الصوت في موضع تكيف الهوا الذي
في ذلك الموضع بذلك الصوت ثم اختلفوا فقيل ان ذلك الهوا يخرق الاهوية
حتي يصل الي ذلك العصب المفروش في مقعر الصماخ فيقرعه كقرع الطبل
فيدرك الصوت وقيل وهو المختار عندهم ان الهوا المجاور لهوا ذلك الموضع
يتكيف بمثل كيفية هوا ذلك الموضع ثم المجاور فالمجاور وكذلك في جميع الجهات
الي حد ما بحسب شدة الصوت وضعفه ولا يسمعه الا السامع التي تقع
في تلك المسافة وتصل اليها تلك الاهوية بحسب دفع بعضها بعضا
وتمسكوا علي ذلك بوجوه الاول ان الصوت يميل مع هبوب الريح ولا يسمعه
من كان الهبوب من جهته لعدم وصول الهوا الي صماخه فلو لم يكن الهوا حاملا
له او لم يتوقف السماع علي وصول ذلك الهوا لما كان الامر كذلك الثاني
ان من وضع طرف انبوبة في فمه وطرفها الاخر في صماخ انسان وتكلم فيها
بصوت عال سمعه ذلك الانسان دون غيره من الحاضرين وما ذلك
الا لمنع الانبوبة وصول الهوا الحامل للصوت الي الصماخ الثالث انا نري
سبب الصوت كضرب الفاس علي الخشبة مثلا ويتاخر سماع الصوت
عنه زمانا يتفاوت بحسب تفاوت المسافة قربا وبعدا
فلولا ان السماع يتوقف علي وصول الهوا لما كان كذلك واجيب
عن الكل بان غايتها الدوران وهو لا يفيد القطع بالسببية فيجوز
ان يكون ميل الصوت مع الرياح واختصاص صاحب الانبوبة
بالسماع وتاخر السماع عن ضرب الفاس بسبب اخر فلا يدل علي توقف
السماع علي وصول هوا حامل للصوت قال سعد الدين والحق ان
هذه امارات ربما تفيد اليقين الحدسي للناظر وان لم تقم حجة
علي المناظر والله اعلم ثم عطف علي الكلام بحرف عطف محذوف
للضرورة قوله و**السمع** فاستفادة وجوبه له تعالي من التشبيه
بما يجب له تعالي في الجملة علي ما تقدم بيانه المستفاد منه وجوب
الكلام له تعالي علي ما مر اي ومما يجب له تعالي من الصفات الذاتية

سمعه

سمعه فاللام عوض عن مضاف اليه وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالي
تتعلق بالمسموعات او بالموجودات علي ما سياتي تحريره ان شا الله
تعالي في مباحث التعلق وستسمع ادلة ثبوته له تعالي وخرج بقولنا
ازلية السمع الحادث وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر
الصماخ تدرك بها الاصوات علي الوجه المشروح انفا **ثم** هي
للعطف علي الكلام ايضا بمعني الواو التي لمطلق الجمع علي الراجح اثرها
عليهما للضرورة والمعطوف صفة **البصر** والكلام في استفادة
وجوبه له تعالي كما مر فيما قبله اي ومما يجب له تعالي من الصفات
الذاتية بصره فاللام عوض عن مضاف اليه وهو صفة ازلية تتعلق
بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا علي سبيل التخيل
والتوهم ولا علي طريقة تاثر حاسة ووصول هوا وسياتي تحريره
وادلة اثباته وخرج بالازلية البصر الحادث وهو قوة مخلوقة في
العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في مقدم الدماغ ثم تفترقان
فتتادان الي العينين التي من جهة اليمني الي العين اليمني والتي من الجهة
اليسري الي العين اليسري علي المختار تدرك بها الاضوا والالوان
والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق
الله تعالي ادراكه في النفس عند استعمال العبد تلك القوة كما في
صدر التعليق ثم لما كان وجوب ما قبل صفة الكلام له تعالي مستفاد
من العقل وكان الدليل العقلي غير تام في هذه الصفات الثلاث
اشار الي ما عليه المعول من ادلة اثبات هذه الصفات الثلاث
الواقعة بعد الكاف وهي الكلام والسمع والبصر علي طريق الاستيناف
البياني جوابا لقول من يقول ما دليل اثباتها مع ثبوت صفة العلم
وعمومه لتعلقاتها فيغني عنها فقدم معمول الفعل للاهتمام والتزيين
لا للحصر والاختصاص لما لا يخفي فقال **بهذي** الصفات الثلاث
التزيينة الذكر وهي الكلام والسمع والبصر **اتانا** اي بلغنا ووصل
الينا **السمع** اي الشرع المسموع من لسان حامله باتيان مبلغيه
وتقريره انه قد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب
والسنة علي لسان سيد المرسلين بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله
ان الباري تبارك وتعالي متكلم وسميع وبصير وانعقد اجماع اهل
الملل والاديان بل جميع العقلا في ساير العصور والازمان علي ذلك
وثبوت المشتق ووصف الشي به يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق
مع استحالة قيام الحوادث بذاته علي ما ياتي كما يجب قيام صفة
الشي به علي ما سياتي تحريره ايضا وقيام الدليل علي مغايرة

Copyright © King Saud University